

تفسير البحر المحيط

@ 250 أرسله ، وقيل : مما كتب ا [أن يعذب به من السجل ، وسجل لفلان . ومعنى هذه اللفظة : ماء وطنين ، هذا قول : ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، والسدي ، وغيرهم . وذهبوا إلى أن الحجارة التي رموا بها كانت كالأجر المطبوخ . وقيل : حجر مخلوط بطين أي حجر وطنين ، ويمكن أن يعود هذا إلى الأجر . وقال أبو عبيدة : الشديد من الحجارة الصلب ، مسومة عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض قاله : ابن جريج . وقال عكرمة وقتادة : إنه كان فيها بياض . وقيل : مكتوب على كل حجر اسم من رمى به ، قاله الربيع . وعن ابن عباس ، والحسن : بياض في حمرة . وعن ابن عباس أيضاً : الحجر أبيض فيه نقطة سوداء ، وأسود فيه نقطة بيضاء . وعن عكرمة وقتادة أيضاً : فيها خطوط حمراء على هيئة الجزع . وقيل : وكانت مثل رؤوس الإبل ، ومثل مبارك الإبل . وقيل : قبضة الرجل . قال ابن عباس ومقاتل : معنى من عند ربك ، جاءت من عند ربك . وقيل : معدة عند ربك قاله : أبو بكر الهذلي . قال ابن الأنباري : المعنى لزم هذا التسويم الحجارة عند ا [إيداناً بنفاد قدرته وشدة عذابه . والظاهر أن ضمير هي عائد على القرى التي جعل ا [أعاليها أسافلها ، والمعنى : أن ذوات هذه المدن كانت بين المدينة والشام ، يمر عليها قريش في مسيرهم ، فالنظر إليه وفيها فيه اعتبار واتعاط . وقيل : هي عائدة على الحجارة ، وهي أقرب مذكور . وقال ابن عباس : وما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد ، والظاهر عموم الظالمين . وقيل : عنى به قريش . وفي الحديث : (إنه سيكون في أمتي خسف ومسح وقذف بالحجارة) وقيل : مشركو العرب . وقيل : قوم لوط أي : لم تكن الحجارة تخطئهم . وفي الحديث : (سيكون في أواخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال والنساء بالنساء فإذا كان كذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل ا [عليهم حجارة من سجيل ثم تلا وما هي من الظالمين ببعيد) وإذا كان الضمير في قوله : وما هي ، عائد على الحجارة ، فيحتمل أن يراد بشيء بعيد ، ويحتمل أن يراد بمكان بعيد ، لأنها وإن كانت في السماء وهي مكان بعيد إلا أنها إذا هويت منها فهي أسرع شيء لحوقاً بالمرمى ، فكأنها بمكان قريب منه . .

2 ({ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمُكَيْدَالَ وَالْمِيزَانَ إِنَّ زَيْدَ رَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنَّ زَيْدًا خَافٌ عَلَیْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْقِسْطِ وَالْمِيزَانَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بِقِيَّتْ

اللّٰهَ خَيْرٌ لَّكُمْ ؕ إِن كُنْتُمْ مِّنْ مُّؤْمِنِينَ ۖ وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَايَ كُمْ بِحَفِيظٍ *
 قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتَّخِذَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
 أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِعْلَ مَا نَشَاءُ مِنْهُ وَإِنَّكَ لَآتٍ بِرِشِيدٍ *
 * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِنَا مِّنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ مِنَ الْإِصْلَاحِ إِلَّا أَن أُرِيدُ أَن نَّخَالِفَ كُمْ
 إِلَيَّ إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّٰهِ
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ * وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن
 يُصِيبَكُمْ مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أُو قَوْمِ هُودٍ أُو قَوْمِ صَالِحٍ
 وَمَا قَوْمٌ لَّوْطٍ مِّنْكُمْ بِيَدِعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا
 إِلَيْهِ ۖ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ * قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا
 مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ
 وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِيَأَعَزُّ عَلَايَ كُمْ مِّنْ
 اللّٰهِ وَاتَّخَذْتُمْ مِّمَّوهُ وَرَأَى كُمْ ظَاهِرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ * وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَايَ مَكَانَتِكُمْ ؕ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ
 تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَن هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا
 إِذْ يَأْتِي مَعَكُمْ رَقِيبٌ * وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ
 فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا
 بُعْدًا لِّلْمُتَدِينِ ۖ كَمَا بَعَدَتْ ثُمَّودٌ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
 بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَايَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ
 فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيئُوسَ الْوَرْدُ الْوَرْدُ *
 وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يئُوسَ الرِّفْدُ
 الْوَرْدُ فُودٌ * ذَالِكَ مِّنْ أَنْبَاءِ الْفُقَرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَايَ كَ مِنْهَا قَائِمٌ
 وَحَصِيدٌ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَوَلَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۖ وَمَا أَغْنَتْ
 عَنْهُمْ ءَالِهِتَهُمْ السَّيِّئَاتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّٰهِ مِن شِدْقٍ لِّمَّا جَاءَ
 أَمْرٌ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِبِ * وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِّي إِذَا
 أَخَذَ الْفُقَرَىٰ وَهِيَ طَالِمَةٌ ۖ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إِنَّ فِي ذَالِكَ
 لَآيَةً لِّلْمَنِّ خَافَ عَذَابَ الْآسِ خِرَّةَ ذَالِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِّلنَّاسِ
 وَذَالِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ * وَمَا زُوخِرُهُ إِلَّا لَاجِلٍ مَّعْدُودٍ * يَوْمٌ

يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا
الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْذُوبٍ { } < 7 !